هو امامه بهذا الاعتبار والله قال احمد اما من بعد تحققه بالفنا في جميع
باطنه وظاهره بحيث وجد الحق تعالى هو القيوم عليه والوجود للحق وحده
ووجد نفسه وجميع ظواهره وبواطنه مجرد شؤون ونعوت وتعينات
متجلي بها الحق تعالى فاضمحلت ذاته في ذات الحق وصفاته في صفاته وافعاله
في افعاله وصار من قبيل قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله سبحانه
وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه فالشؤون له تعالى بحكم الاصالة وهي لنا ايضا
بحكم التبعية كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

انما نحن للاله شؤون ∴ هو فينا في كل آن يكون
نزلت شمسه المنازل منا ∴ فظهور لها بنا وكمون

فان المنازل مجرد مقادير تنزل لها الشمس فتختلف احكام الشمس
بها والشمس في نفسها على ما هي عليه واذا كان الامر كذلك فقد
رجعت ذاته الى ذات الحق تعالى بعد فناء ذاته هو ورجعت صفاته
الى صفاته بعد فناء صفاته وافعاله الى افعاله فكان بهذا الاعتبار
اماما للكل اماما في الظاهر والباطن من حيث انهم كلهم سواه وبعزه
وهم كلهم مخلوقون مثله من حيث انه مثلهم مخلوق للحق تعالى وهو
اما مهم من حيث انه فاني عن وجوده شاهد مشهود الحق تعالى
في تحقيق شهوده فليس هو غيرهم بهذا الاعتبار بل هو عينهم
وحقيقتهم بعد طهارتهم منهم بتنزههم عنهم وطهارته
هو ايضا منه بتنزهه عنه فهو امامهم الذي هم متقيدون به
في كل حال وصح قوله في الورى بمعنى الخلق كذا في القاموس والخلق
بمعنى المخلوقات كلها وقوله ورائي قال في القاموس وراء الآخر
مبنية والوراء معرفة تكون خلف وقدام ضدا والآخر مثلثة

لانه

لانه بمعنى خلف وهو ما توارى عنك وكونه الورى وراءه من حيث
انهم وراء اي خلف لا من حيث انهم فانون عن وجودهم
الوهمي مثله لانه عينه وحقيقته بذلك الاعتبار حينئذ
ولهذا كان مبني كلام المحققين من اهل الله تعالى على تحقيق مقام
المعرفة في الوجود وذوق ذلك بدوام الشهود بخلاف كلام الصوفية
كلهم فانه مبني على حسن المعاملة مع الحق ومع الخلق من
حيث انهم صوفية ولا تحقيق لهم في المعرفة وقوله وكانت اي
تلك المحبوبة الحقيقية حيث وجهت وجهتي قال في القاموس
الجهة مثلثة الوجهة بالكسر والضم الجانب والناحية وهذا
من قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله والوجه الذات قال في القاموس
الوجه نفس الشيء

يراها أمامي في صلاتي ناظري ∴ ويشهدني قلبي أمام أئمتي

يراها اي ببصرها وبحقيقتها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله
أمامي بفتح الهمزة قال في المصباح امام الشيء بالفتح مستقبله
وهو ظرف ولهذا يذكر وقد يؤنث على معنى الجهة وقال في القاموس
والامام نقيض الوراء كقدام يكون اسما وظرفا وقد يذكر وقوله
في صلاتي من قوله عليه السلام ان الله في قبلة احدكم الحديث وقوله
ناظري فاعل يراها من قول الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رأيت
شيئا الا رأيت الله فيه وهذه الصلاة هي المعتبرة عند اهل التحقيق
وهي الصلاة التي فيها قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في
الحديث حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في الصلا
وكون قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلاة اي غاية فرحه بلقاء ربه
فيها ورؤيته له في قبلته وقوله ويشهدني اي يشاهدني وبي اي قلبي
فاعل يشهدني وياء المتكلم مفعول اول ليشهدني والمفعول الثاني امام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)